

1588 - قراءة في كراسات التدريب (بخيب محفوظ)

ص 52 من الكراسة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

نجيب محفوظ

Naguib mahfouz

الصبر جميل

الاعتماد على النفس سياسة النجاح

الابداع خلية مفاجآت

لا تيأس من رحمة الله

إن الله مع الصابرين

العدل أساس الملك

نجيب محفوظ

1995/3/25

بسم الله الرحمن الرحيم
 نجيب محفوظ
 Naguib Mahfouz
 الصبر جميل
 الاعتماد على النفس سياسة النجاح
 الابداع خلية مفاجآت
 لا تيأس من رحمة الله
 إن الله مع الصابرين
 العدل أساس الملك
 نجيب محفوظ
 ١٩٩٥-٣-٢٥

كم يحب هذا
 الرجل وبناء، وهو
 حب محض لأنك
 على يقين أن مثل
 هذا الحب ينتقل
 إل كل من حوله
 حتك أولئك الذين
 يتصورون أنهم
 يخيدون عن ذلك

القراءة:

لم أعرف حتى الآن دلالة ثابتة تشير، ولو كاحتمال، إلى: متى يكتب
 شخى فى تدريباته اسمه بالإنجليزية، صحيح أن ذلك يحدث نادراً، وربما
 استطعت لاحقاً أثناء الدراسة الشاملة أن أكتشف مصاحبات هذه القفزة
 الأجنبية إلى وعيه، يمكن ببساطة أن يكون نوعاً من التدريب يجرب به
 قدرته من اليسار لليمين، بعد أن أطمأن إلى بدايات الكتابة بالعربية من
 اليمين، كما يمكن أى احتمال آخر، دعونا ننتظر: [1]

بعد البسمة واسمه بالعربية ثم بالإنجليزية يذكرنا بموقفه الرائع من كل
 ما حدث وهو يعلن مكرراً أن "الصبر جميل" أنظر مثلاً الصفحة رقم (1)
 & (2) نشرة 31-12-2009 & عدد 853 & تاريخ الصفحة

العدل إذا اقتون
 بالملك، فإن الحاكم
 سوف يجد نفسه
 يحتاج لصبر أكبر من
 صبر أيوب حتك
 يواصل تدعيم هذا
 الأساس

1995-1-25، 1995-1-26

فى تلك النشرة ظهر تعبير "الصبر جميل" فى اولها، وناقشنا ما أوصله لكل المحيطين به فعلا لا قولاً عن جمال الصبر، كما أنهى تلك الصفحة بفقلة تقول "إن الله مع الصابرين"، ثم حضرت نفس الفقلة اليوم مبكرة سطراً واحداً "إن الله مع الصابرين" مؤكداً - لنا- أن الذى يجعل الصبر جميلاً هو أن الصابرين بحق ينعمون بصحبة الله عز وجل.

يا خير!! كم يحب هذا الرجل ربنا، وهو حب معد لأننى على يقين أن مثل هذا الحب ينتقل إلى كل من حوله حتى أولئك الذين يتصورون أنهم بعيدون عن ذلك .

فى هذه الحلقة اليوم لحقت بعبارة "إن الله مع الصابرين" ما أنهى به التدريب من أن "العدل أساس الملك"

وقد سبق أن ذكرت هذه العبارة فى نشرة 8-12-2011 & عدد 1560 & قراءة صفحة (48) & تاريخ الصفحة 18-3-1995

أما عن العدل (فقط): فقد وردت فى 4 نشرات، يمكن أيضاً للقارئ أن يعود إليها بالروابط التالية: [2-4-2011](#)، [9-4-2011](#)، [16-4-2011](#)، [2011-4-23](#).

ثم نرجع إلى التتابع هنا فى هذه الصفحة، فهل يا ترى هناك علاقة بين الصبر الجميل و"العدل أساس الملك"؟ وهل إذا أنا تكلمت عن العلاقة التى خطرت لى حالا، وهى واهية جداً، سوف يستقبلها أحد كاحتمال وارد، دون اتهامى بالتعسف؟

خطر لى أن العدل إذا اقترن بالملك، فإن الحاكم سوف يجد نفسه يحتاج لصبر أكبر من صبر أيوب حتى يواصل تدعيم هذا الأساس، الحاكم الذى على نفسه بصيرة، سوف يجد نفسه وهو يعدل بين الناس ويحكم لفريق منهم بحقهم، مهاجم من الفريق الآخر الذى يتصور أنه أولى بهذا الحق، وهو إذ يحكم بالعدل متجنباً التأثير بشئان قوم، ليسوا من ناسه يصبح أقرب للفقير، لكنه سوف يجد نفسه ملزماً بعدل يتضاعف مسئوليته إذ يرجع إلى نفسه وهو عليها بصيراً، فيجد الأمور ليست سهلة كما يتصور العامة، القاضى الذى حكم على ضباط السيدة زينب بالبراءة اليوم (28 ديسمبر 2011)، كان يعلم جيداً ماذا ينتظره (بل وينتظر القضاء كله) من هجوم وتشكيك وتشويه قبل أن يصدر حكمه الذى هو أساس جلوسه على هذا المقعد.

العلاقة موجودة
بين لزوم العدل،
وضرورة من يعرف
معنى تعبير
"تكوين عقيدة
القاضى" الذى
يستعمله رجال
القضاء، ومدى
صعوبة الوصول إليه

فالقاضى الأمين
لابد أن يدرك
الربط بين الصبر
حتى لو وصف
بالجمال وبين العدل
الذى هو أساس
الملك

الاعتماد على
النفس أساس النجاح

العلاقة موجودة بين لزوم العدل، وضرورة من يعرف معنى تعبير "تكوين عقيدة القاضى" الذى يستعمله رجال القضاء، ومدى صعوبة الوصول إليه، فالقاضى الأمين الذى قد يعانى من نقص الأدلة، ويختنق من مبدأ الشرعية الذى يسجن حركته داخل نصوص ثابتة محكمة "لا جريمة ولا عقوبة إلا بنص" لابد أن يدرك الربط بين الصبر حتى لو وصف بالجمال وبين العدل الذى هو أساس الملك.

ثم ننتقل الآن للجديد فى هذه الصحيفة.

حين يُثبت الاستاذ أن "الاعتماد على النفس أساس النجاح" الأرجح عندى هو أنه لا يحكى قولاً مرسلًا شائعاً، بل لعله يعلمنا، أو يسمح لنا أن نتعلم منه، بعداً أعمق، فبالرغم من أنه شخصياً هو المثال الاعظم فى شق طريقه، وتسيير مسار حياته بكل عناد وثقة واستغناء عن الوظيفة الجامعية، وعن الاستاذية، وعن السفر للخارج، وعن اللجوء إلى أية معارف يسهلون له طريق النشر حتى فى بدايات حياته، برغم حقيقة كل هذه الاستغناءات، فإنه لم يستغن عن العلاقات الشريفة المتبادلة مع أى ممن يجد عنده ما يريد، وعادة هم الذين يعرضون العون، المعادلة الصعبة كانت فى تحقيق حبه للناس بهذا الحميمية والتسامح والكرم والترحيب، وفى نفس الوقت اكتفائه بنفسه مثابراً متحدياً حتى حقق نفسه عزيزاً مكرماً، ليس فقط بنوبل فمازالت هذه الجائزة تمثل عندى تكريماً للجائزة، وتبرئة نسبية لبعض اختياراتها من بعض الشبهات، وليست دليلاً فى ذاتها على تميزه.

ثم إن للنجاح عند محفوظ شأن آخر غير النجاح الشائع المتمثل فى كرسى سلطة ما، أو تحقيق تفوق على آخر أو تكاثر فى امتلاك للامتلاك، النجاح عند محفوظ هو المعادل الموضوعى للجهد المبذول والأمل المعقود فى إيلاج الرسالة لصالح الناس والتواصل مع المتلقى بما ينبغى، كما ينبغى، بهذا النوع من النجاح بالصبر والمثابرة والصدق فى كل مراحل وتجليات حياته وخاصة فى الابداع، حقق نجيب محفوظ المعجزة.

ثم إنه لم يقل الاعتماد على النفس "أساس النجاح" بل قال "سياسة النجاح"، وهناك فرق: حيث السياسة تخطيط أما الأساس فقد يقتصر على الأرضية.

وأخيراً: عودة إلى "لا تيأس من رحمة الله"

يا ترى هل عاد يخاطب نفسه فى ظروفنا الصعبة المتحدية هذه؟ أم أنه

مازالت هذه
الجائزة تمثل عندى
تكريماً للجائزة،
وتبرئة نسبية لبعض
اختياراتها من بعض
الشبهات، وليست
دليلاً فى ذاتها
على تميزه

النجاح عند محفوظ
هو المعادل
الموضوعى للجهد
المبذول والأمل
المعقود فى إيلاج
الرسالة لصالح الناس
والتواصل مع
المتلقى بما
ينبغى، كما
ينبغى

يخاطبنا نحن الذين نلتف حوله نتعلم من موقفه؟ أم يخاطب ناس مصر اليوم بالذات (2012) أنا لم أره يائسا أبداً، ومع ذلك فلم يفتر نهائياً في مواصلة الحفاظ على الأمل هكذا، وليس أدلّ على ذلك من مواصلة الإبداع في ظل هذه الظروف المستحيلة حتى آخر لحظة حين قرر أن يرحل!!

أفضل أن أتلقى هذه الرسالة لى شخصياً، ثم لنا الآن
وحيث يؤكد شيخى أن صحبة الله (إن الله مع الصابرين) هى المشجع الأول، وأحياناً الأوحى لدرء اليأس فهو يقربنا إلى الله حسب كل إيجابيات ثقته ونوره الذى يشع من علاقته به.

ثم اختتم القراءة بالرجوع إلى جملة متوسطة احترت فيها تقول:

"الإبداع خلية مفاجآت"

بصراحة قرأتها فى المرة الأولى على أنها "خلية" وليست "خلية"، ربما لقربها من التخليق والتخلق والتشكيل بمعنى الإبداع، لكننى حين فحصتها أكثر، وأيضاً حين توقفت عند كلمة "مفاجآت" حضرتتى خبرة شخصية قديمة حين كنت أرعى بضع خلايا للنحل فى حظيرة والدى، وكان يكلفنى طفلاً (حوالى العاشرة....) لأهش عنها وأقتل الدبابير المهاجمة وكان يحاسبنى بعدد الدبابير التى أقتلها، على ما أذكر ربما كان الخمسة بقرش صاغ، وكنت كلما اقتربت من خلية النحل لأصطاد زنبورا مهاجماً، كان النحل يهيب علىّ بشكل مفزع (وأنا لابس الوجه الوقائى/الوش) فأتراجع ثم أوصل طمعا فى القرش صاغ: وكان هجوم النحل الذى أقوم بحمايته مفاجأة لى فى كل مرة برغم تكرار النص.

حضرتنى هذه الصورة حين قرأت "الإبداع خلية مفاجآت" (لاحظ غياب أداة التعريف الـ .. فقد كتب خلية "مفاجآت" وليس خلية "المفاجآت") فانتقلت من خلية النحل إلى خبرة الإبداع الحقيقى: المبدع يدخل الخبرة لا يعرف طريقه إلى أين، وقد تهب عليه الرؤى والأفكار ومستويات الوعى بشكل لم يتوقعه، فيصبر ويتراجع ويعود ويعاود، حتى ينجح برغم هجوم المفاجآت التى لم تحضر فى وعيه من البداية، ثم هو يبدأ، ويتحملها، ويتعامل معها، ويقبلها وهو يواصل التشكيل مستعداً لأية مفاجأة أخرى تهز ما بناه، وقد تغير اتجاهه، وقد تفجر ما لا يعرف... الخ.

هل كان الاستاذ يقصد مثل ذلك؟

ربما

أنا لم أره يائسا
أبداً، ومع ذلك فلم
يفتر نهائياً فى
مواصلة الحفاظ
على الأمل هكذا

المبدع يدخل الخبرة
لا يعرف طريقه
إلى أين، وقد تهب
عليه الرؤى
والأفكار ومستويات
الوعى بشكل لم
يتوقعه

شكرا يا شيخى فقد أهديتنى اليوم ذكريات عزيزة وعلمتنا سرا من أسرار الإبداع، كما تفعل الجديد أبدا.

ملحوظة: "...في صفحة (1) حلقة 25 /1/ 95 كتب الأستاذ "الله مع الصابرين"، فقط بعد اسمى كريمته، ثم ألحقها بأنه "سبحان الملك الوهاب" لينهى التدريب بـ: "سلمى يا سلامة، وخفيف الروح بيتعاجب" وقد وصلتى بهجته آنذاك بما جعلنى أشعر أن الربط بين "إن الله مع الصابرين"، حتى وصل إلى "خفيف الروح بيتعاجب" هو إعلان بهجة دليلا على أنه قد اختار الصبر بمحض إرادته، وأنه لا يشكو منه، بل يتمتع به. أما فى نشرة 2009-12-31 صفحة (2&1) فقد الحق بمقولة "الصبر جميل" أنه "نصيبك فى الحياة لازم يصيبك"، وكأنه يتقبل جرعات الواقع بشكل أكثر ألما وتحديدا واحتراما معا..".

قارن هذا وذاك بما خطر لى أثناء قراءة هذه الصفحة، وانتظر القراءة الشاملة.

lll- برجا ملاحظة حرف "u" بعد حرف "g" فى اسمه!!

*** ** *

Arabpsynet

Arabic Edition

<http://www.arabpsynet.com/defaultAr.ASP>

English Edition

<http://www.arabpsynet.com/defaultEng.ASP>

French Edition

<http://www.arabpsynet.com/defaultFr.ASP>

Subscribe To APN

<http://www.arabpsynet.com/Subs.asp>